سواء « البريموس الجفراوي » او الكور ، وبالتالي فقد استعيض عن البريموس بشكل كامل . وقد حاولت ادارة المعتقل ، منع استخدام المعتقلين للخبز كوقود ، بمصادرة الخبز المتبقي ، وبمصادرة كل العلب التي تقع تحت يدها ، الا انها كانت غير قادرة ، بحيث أصبح الامر في النهاية حقا مكتسبا لا يمكن انتزاعه .

في ضوء هذه السياسة بدأت تتفكك اجواء الارهاب شيئا ، ومن خلال النضال تمكن المعتقلون من انتزاع بعض من حقوقهم ، كشراء حاجيات تموينية من الدكان وتوسيع اطار هذه الحاجيات لتشمل المعلبات وكذلك ادخال الجرائد والمجلات المسموح بدخولها للاردن ، بالاضافة الى احضار حرامات او فرشات مع الزوار ، أما المطالب الاساسية فقد ظلت معلقة بانتظار الاضراب .

وفي الربع الاخير من عام ١٩٧٢ ، خصص الصليب الاحمر في الاردن ، باصا كل يوم جمعة لنقل ذوي المعتقلين الى الجفر على نفقته الخاصة، وقد أفاد ذلك المعتقلين وذويهم . لانه بذلك تم توفير مبالغ كثيرة ، حيث ان اجرة اي تاكسي من عمان للجفر كانت لا تقل عن عشر دنانير .

الفترة الخامسة (من بداية عام ٧٣ الى العفو العام ٧٣/٩/٢٠) : قبل العفو الاخير كان ما تبقى في معتقل الجفر لا يتجاوز ٧٥٠ معتقلا ومحكوما ، واذا استثنينا منهم بحدود ١٠٠ من المحكومين المدنيين (قضايا مدنية وتجسس) فيكون مجموع ما تبقى من الفدائيين ٦٥٠ معتقلا ومحكوما ، يضاف اليهم حوالي ٣٥٠ اخرين كانوا موجودين في السجون الاخرى ، فيكون مجموع الفدائيين المعتقلين قبل العفو الاخير حوالي الالف ، خرج منهم بعد العفو ٩٥٧ وبقي بحدود ٣٠ فدائيا لا يزالون في السجن حتى الان ، وقد استثني هؤلاء من العفو بدعوى أنهم متهمون بجرائم قتل .

امتازت هذه الفترة ، بسيطرة جو من الهدوء النسبي على المعتقل ، وبسيادة حالة من الاستقرار النسبي في عدد المعتقلين ، ولم يخل الامر من بعض الاضرابات الجزئية والاعمال الاحتجاجية على تصرفات الادارة ومضايقتها للمعتقلين فقد كانت ادارة المعتقل، تحاول في بعض الحالات العودة الى جو من التشديد وممارسة الارهاب ، او سلب المعتقلين بعضا من حقوقهم المكتسبة ، كمنع الجرائد والمجلات والتضييق في الزيارات وبأصدار قوائم جديدة بالممنوعات ، منع الدخان مرة ، او منع ادخال المعلبات الى المعتقل .. كل هذه الاساليب كانت تقاوم من قبل المعتلقين بالاضراب الجزئي ، او الامتناع عن استلام وجبات الطعام ، او رفع المذكرات الاحتجاجية . كذلك فقد امتازت هذه الفترة بتنشيط الحياة السياسية داخل المعتقل ، بشكل افضل من اي فترة مضى، وبارتفاع معنويات المعتقلين بشكل ملحوظ وليس ادل على ذلك ، أنه يوم اصدار العفو الاخير ، جاءت بعثة التليفزيون الاردني الى المعتقل ، مع ضابط من المخابرات ، وطلب من المعتقلين « ان يرقصوا او يغنوا، لتصويرهم » ، الا ان الجميع رفض، بالرغم من كل التهديدات ، وعادت البعثة « بخفي حنين » . وكذلك ، فأنه عند نقل المعتقلين بعد العفو عنهم ، من الجفر الى عمان ، فقد كانوا طيلة الطريق يهزجون وينشدون الاناشيد الثورية . كانت النفوس معبأة ، ومعنويات الجميع عالية، بالرغم من السجن والعذاب.

أساليب الادارة في اختراق المعتقل والحصول على المعلومات :

من أخطر القضايا التي يواجهها المعتقلون في أي معتقل ، هي محاولات ادارة المعتقل، التعرف على ما يجري في الداخل ، والحصول على معلومات بهذا الشأن ، سواء في ما يتعلق بالممنوعات ، أو بالنشاط السياسي ، او محاولات الاضراب والتمرد ، اضافة الى أن الادارة يهمها معرفة وتحديد العناصر القيادية ومجمل نشاطاتها، حتى تعزلها وتبعدها عن المعتقل ، اذا رأت ضرورة لذلك . ويمكن تحديد وسائل جمع المعلومات هذه بما يلي: